عن اخيها لزمك شهرا ونحو جاء الثاني بنيته طفل عما انزل انه تبارك لابي لهب قد خلق عليه غابة ان
لا نقاد صلى الله عليه وسلم ما تنكبت شيئا لكن ابي بني بنو لو كان ذر عشيرتك الاقربين
فاريد ان اجمع بني عبد المطلب لادعوهم الى الله تعالى تلك فادعهم ولا تجعل عبد العزى
فيهم يعنيني عمه ابا لهب فانه غير مجيبك الى ما تدعوا اليه وخرج من عنده صلى الله عليه
وسلم . اي وكني عبد العزى بابي لهب لجمال وجهه ونضارته لونه كان وجهه ووجنتاه
كلهب النار اي ضوئها فاما زعمه بعضهم ان ولده عتيبة الاسد وولد اخر عتبة كان اذا نسه
لهب قال في الاتقان ليس في القرآن من الكنى غير ابي لهب ولم يذكر اسمه وهو عبد
العزى اي الصنم لانه حرام شرعا هذا كلامه وفيه ان الحرام وضعه ذلك لا تسميته
ومن كلام بعضهم ما يفيد ان الاستعمال حرام ايضا الا ان يشتهر به كما في الاوصاف
المنقصة كالاعمش ومن كلام القاضي وانما كناه والكنية تكرمة اي بالهو ولعن الاسم
انما لاشتهاره بكنيته ولان اسمه عبد العزى الذي هو الصنم فاستكره ذكره ولانه
لما كان من اصحاب النار كانت الكنية اوفق بحاله في الاخرة فهي كتسمية نقيب
القوم فالمنقطع ناحيتها لعض ابي جالوت قوله ولا يكنى كافر وفاسق ومبتدع الا
لخوف فتنة او تعريف لان ذلك خاص بالكنية التي تقصد للمدح لا الذم وكم
يشتهر بما ضاجعها . قال فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى بني عبد
المطلب فحضروا وكان فيهم ابو لهب فلما اخبرهم بما انزل الله عليه اسمعه ما يكره
فقال تبا لك الهذا جمعتنا اي واخذ حجرا ليرميه به وقال لهم ما رايت احدا
جاء بني ابيه وقومه باشر ما جئتهم به فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
يتكلم في ذلك المجلس انتهى وعند ذلك انزل الله تعالى تبت اي خسرت وهلكت
يدا ابي لهب وتب اي خسر وهلك بجملته عبر عنها باليدين مجازا وبالمراد بالدعا
وبالثاني الخبر على حد قولهم اهلكه الله وقد هلك اي ولما قال ابو لهب عند
نزول تبت يدا ابي لهب وتب ان كان ما يقول محمد حقا افتديت منه بمالي وولدي
فنزل ما اغنى عنه ماله وما كسب اي ولده لان الولد من كسب ابيه اي وفي
رواية انه جمع قريشا فاجتمعوا الخص وعم فقال يا بني كعب بن لوي انقذوا انفسكم
من النار يا بني مرة ابن كعب انقذوا انفسكم من النار ثم قال يا بني هاشم انقذوا
انفسكم من النار يا بني عبد شمس انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد مناف انقذوا
انفسكم من النار يا بني زهرة انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد المطلب انقذوا

انفسكم

سبب نزول سورة تبت

انفسكم من النار يا فاطمة انقذي نفسك من النار يا صفية عمة محمد انقذي نفسك من النار فاني
لا املك لكم من الله شيئا وفي لفظ فاني لا املك لكم من الدنيا ولا من الاخرة نصيبا الا ان تقولوا
لا اله الا الله اي لا تبغوا على كفركم اتكالا على قرابتكم مني فهو حث لهم على صالح الاعمال
وترك الاتكال غير ان لكم رحما سابلها ببلالها اي اصلها بالدعا اي والبلال بالفتح كقطام
ما يبل الحلق من الماء واللبن ويكسر جمع بلل اي وصلها وبلوا ارحامكم بندوتها بالصلة . وفي
الحديث بلوا ارحامكم ولو بالسلام اي صلوها وقد ذكروا بينا ضابط الصلة . وفي تخصيصه
صلى الله عليه وسلم فاطمة من بين بناته مع انها اصغرهن وقيل اصغرهن بنت رقية ثم
وتخصيصه صفية من بين عماته حكمة لا تخفى . ومن الغريب ما في الكشاف من زيادة ان
يا عائشة بنت ابي بكر يا حفصة بنت عمر وعندي ان ذكر عائشة وحفصة بلا وفاطمة
من خلط بعض الرواة فان المراد بالانقاذ من النار الاتيان بالاسلام بدليل قوله صلى الله
عليه وسلم الا ان تقولوا لا اله الا الله مع انه تقدم ان بناته صلى الله عليه وسلم لم يكن كفارا
فيسالهم ثم مكث صلى الله عليه وسلم اياما ثم نزل عليه جبريل وامره بامضاء امر الله تعالى
فجمعهم صلى الله عليه وسلم ثانيا وخطبهم ثم قال لهم ان الرائد لا يكذب اهله والله
لو كذبت الناس جميعا ما كذبتكم ولو غررت الناس جميعا ما غررتكم والله الذي لا اله
الا هو اني لرسول الله اليكم خاصة والى الناس كافة والله لتموتن كما تنامون ولتبعثن
كما تستيقظون ولتحاسبن بما تعملون ولتجزون بالاحسان احسانا وبالسوء سوءا وانها
لجنة ابدا والنار ابدا والله يا بني عبد المطلب ما اعلم شابا جاء قومه بافضل مما جئتكم به
اني قد جئتكم بامر الدنيا والاخرة فتكلم القوم كلاما لينا غير ابي لهب فانه قال يا بني
عبد المطلب هذه والله السوءة خذوا على يديه قبل ان ياخذ على يديه غيركم فان اسلمتموه
حينئذ ذللتم وان منعتموه قتلتم فقالت له اخته صفية عمة رسول الله صلى الله عليه
وسلم رضي الله عنها اي اخي ايحسن بك خذلان ابن اخيك فوالله ما زال العلماء يخبرون
انه يخرج من ضئضئ اي اصل عبد المطلب نبي فهو هو قال هذا والله الباطل والاماني
وكلام النساء في الحجال اذا قامت بطون قريش وقامت معها العرب فما قوتنا بهم فوالله ما نحن
عندهم الا اكلة راس فقال ابو طالب والله لنمنعنه ما بقينا ثم دعا النبي صلى الله عليه وسلم
جميع قريش وهو قائم على الصفا وقال ان اخبرتكم ان خيلا تخرج من سفح بالسين
والحاء المهملة اي اصل هذا الجبل تريد ان تغير عليكم اكنتم تكذبوني قالوا ما
جربنا عليك كذبا فقال يا معشر قريش انقذوا انفسكم من النار فاني لا اغني

Copyright © King Saud University